اصحاب السير كابن هشام وابن سيد الناس وغيرهما وحاصلها انه
صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية
وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى الله
عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به
ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة
حتى اثمرت كلها في عامها وفي رواية فوقفت منها واحدة فقطعها
صلى الله عليه وسلم وادعاها فسا وت البقية فاداها وبقي
عليه الذهب فجا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاج
من ذهب من بعض المعادن فاعطاها صلى الله عليه وسلم
وابن تقع هذه مما علي فقال صلى الله عليه وسلم خذها
فان الله سيودي بها عنك فوزن منها اربعين اوقية
ومن اوصافها ايضا انه **سبحت لها** اي في راحته صلى الله
عليه وسلم **الحصبا** اي الحصى كما رواه البزار والطبراني في الاوسط
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان
رضوا الله تعالى عنهم فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات فسبحن
في كفه حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فنا ولهن ابا بكر فسبحن
في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون
فلم تسبح مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني
ليس لحديث تسبيح الحصى الا طريق واحدة مع ضعفها
لكنها مشهورة عند الناس انتهى نعم اخرج البخاري من
حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن
الشفا انه صلى الله عليه وسلم مرض فاتاه جبريل بطبق فيه

رمان

[illegible]

رمان وعنب فاكل منه فسبح تنبيه تسبيح الجماد كالطعام
والحصا معناه ان الله خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة
خرقا للعادة ومع ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ
انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا
انه **احيت المرملين** الذين نفد زادهم من القحط حتى اشرفوا
على الموت فتسميتهم موتى حتى وصفوا بالحياة مجاز كما ان اسناد
الاحيا الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تبعية **من موت**
جهد اي قحط شديد والاضافة فيه بيانية مبالغة بادعا
ان ذلك الجهد لما كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه **اعوز**
القوم عدل اليه عن اعوازهم الذي هو القياس لازالة ايهام
لفظ المرملين انه خاص بذكورهم وان كان التغليب في مثله
شايعا ذايعا فان قلت شمول القوم للاناث انما هو
بطريق التبع فساوى المرملين قلت الفرق بينهما
واضح لان شمول القوم للاناث لفظي وان قلنا بالتبعية ومن ثم
لم يحتج لقرينة بخلاف المرملين فافاد القوم ما لم يفده المرملين
فيه اي ذلك الجهد **زاد وتما** من اعوزه الشي اذا احتاج اليه
وعبر بزاد مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم لما
حصلت لهم تلك الشدة التي ادت بهم الى الاشراف على
الموت صاروا كالمسافرين المشرفين على الهلاك وبين الموت
والاحيا والزاد والما الطباق كالري والسبع المفهومين بما
باتي فبسبب اجابته لهم كثر الله كرامة ومعجزة له صلى الله
عليه وسلم الطعام والما القليل جدا حتى **تغدى** بالدال المهملة اي
اكل وقت الغدا وهو ما قبل الزوال **بالصاع** الواحد وهو

Copyright © King Saud University